SIBAWAYH Arabic Language and Education Vol.4 No.2 2023
eISSN 2716-5515 (12-23)

تناظر الجمل في الآية الواحدة من القرآن الكريم (المنهاج الرباني)" آية الدَّين مثالاً "

إضاءة قرآنية على مفهوم التنمية المستدامة

Symmetry in sentences in one verse of the Holy Qur'an (Al-Minhaj al-Rabbani) "The verse of Debt as an example"

Quranic illumination on the concept of sustainable development

Hanan Ghazi AL-Younis[1] & Aiman AL-Rawajfeh[2*]

[1]Al-Balqa Applied University/Ajloun University College, Jordan
[2]Tafila Technical University/Faculty of Engineering, Jordan

To Cite this Article (APA) : Alyounis, H., & AL-Rawajfeh, A. (2023). تناظر الجمل في الآية الواحدة من القرآن الكريم (المنهاج الرباني)"آية الدَّين مثالاً" إضاءة قرآنية على مفهوم التنمية المستدامة: Symmetry in sentences in one verse of the Holy Qur'an (Al-Minhaj al-Rabbani) "The verse of Debt as an example" Quranic illumination on the concept of sustainable development. *SIBAWAYH Arabic Language and Education*, *4*(2), 12–23. https://doi.org/10.37134/sibawayh.vol4.2.2.2023

To link to this article: https://doi.org/10.37134/sibawayh.vol4.2.2.2023

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى تطبيق المستوى الثالث من مستويات نظرية المجموعات والتناظر في القرآن الكريم وهو تناظر الجمل أو الكلمات في الآية الواحدة(بداية مع بداية، وبداية مع نهاية)؛ للكشف عن كيفية تطبيق الاحكام الفقهية الخاصة بالمعاملات المالية في الإسلام، حفظ حقوق العباد فيما بينهم، والالتزام بأوامر الله تعالى والابتعاد عن نواهيه، وأستخدمت الدراسة منهجية البحث التحليلي، وتكون مجتمع الدراسة وعينته من آية الدَّين آية رقم (282) من سورة البقرة، واستخدم الباحثان الجملة لتحليل النص القرآني، وقائمة تحليل واحدة أداة للدراسة، وتوصلت الدراسة إلى أن آية الدَّين عبارة عن منهاج مصغر للقرآن الكريم مكتمل العناصر، تضمنت (13) جملة مكتملة المعنى، منها(9)جمل على شكل أوامر و(4) جمل على شكل نواهي، حيث يكون التعلم من الخاص إلى العام، أي أن ما ينطبق على عقد الدَّين ينطبق على العقود الأخرى مثل: عقد البيع، عقد الزواج، عقد الإيجار، وغيرها من العقود، ويوصي الباحثان بربط القرآن الكريم بالمناهج الأخرى، والتركيز على التعليم كوسيلة لتنمية معارف الفرد ومهاراته واتجاهاته؛ الذي بدوره هو أساس التغيير الذي يحقق أمن المجتمع واستقراره، فصلاح المجتمع مرتبط بصلاح أفراده الذين هم أساس التنمية المستدامة.

الكلمات المفتاحية: تناظر الجمل؛ القرآن الكريم(المنهاج الرباني)؛ آية الدَّين؛ التنمية المستدامة.

Abstract

This study aimed at applying the third level of groups theory and symmetry in the Holy Qur'an, which is the symmetry of sentences or words in one verse (beginning with beginning, beginning with end); To reveal how to apply the jurisprudential provisions related to financial transactions in Islam, to preserve the rights of people among themselves, to abide by the commands of God Almighty and to avoid His prohibitions, the study used the analytical research methodology, and the study community and its sample consisted of the verse of religion, verse No. (282) of Surat Al-Baqara, and the researchers used Sentence to analyze the Qur'anic text, a single

analysis list tool for the study, The study concluded that Ayat al-Din is a miniature curriculum for the Holy Qur'an complete with elements, which includes (13) sentences with full meaning, including (9) sentences in the form of commands and (4) sentences in the form of prohibitions, where learning is from the specific to the general, meaning that What applies to the debt contract applies to other contracts such as: sale contract, marriage contract, lease contract, and other contracts. The researchers recommend linking the Holy Qur'an to other curricula, and focusing on education as a means of developing the individual's knowledge, skills, and attitudes. Which in turn is the basis for change that achieves the security and stability of society, as the well-being of society is linked to the well-being of its members, who are the basis of sustainable development.

Keywords: symmetry of sentences; The Noble Qur'an (The Divine Curriculum); The verse of Debt

مقدمة

إيماناً بقوله تعالى: (**وَإِنْ** كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا **فَأْتُوا** بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ * **فَإِنْ** لَمْ تَفْعَلُوا **وَلَنْ** تَفْعَلُوا **فَاتَّقُوا** النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ)[البقرة: 23-24]، وهي من آيات التحدَّي التي تحدَّى الله بها العرب على فصاحتهم وبلاغتهم على أن يأتوا بمثل هذا القرآن، ففي هاتين الآيتين مثالاً تطبيقياً لتناظر الجمل والكلمات في الآية الواحدة كدلالة من دلالات الإعجاز الرباني في القرآن الكريم، حيث تضمنت هذه الآية موضوع التحدَّي بأن يأتوا بسورة من مثل هذا القرآن، والمتناظرة مع الآية الثانية[البقرة:24]، حسب المستوى الثاني من مستويات نظرية المجموعات والتناظر في القرآن الكريم بداية مع نهاية(الانعكاس)، والمتضمنة نفي القدرة المطلقة على تنفيذ الأمر الوارد في الآية[البقرة:23]، وحسب مبدأ الجمل اللاحمة بقوله تعالى في الآية الأولى: " **فَأْتُوا** بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ "، وفي الآية الثانية بقوله تعالى: " **فَاتَّقُوا** النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ "، وحسب مبدأ الجمل التوكيدية في بداية الآية بقوله تعالى: " **وَإِنْ** كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا "، وفي بداية الآية الثانية بقوله تعالى: " **فَإِنْ** لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا "(الرواجفة، 2022).

ولعلنا نستنتج من هذه الآية أن مستويات التناظر تنسجم مع مستويات آيات التحدَّي في القرآن الكريم وتؤكد على أن التناظر دلالة من دلالات الإعجاز فيه، فالتناظر له عدة مستويات: المستوى الأول تناظر السور في القرآن الكريم؛ بتقسيم عدد سور القرآن الكريم إلى قسمين، والمستوى الثاني تناظر الآيات في السورة الواحدة؛ بتقسيم عدد الآيات إلى نصفين، المستوى الثالث تناظر الجمل(الكلمات) في الآية الواحدة؛ بتقسيم الآية إلى جمل أو كلمات او حروف، المستوى الرابع تناظر الآيات المتشابهة في القرآن الكريم، والمستوى الخامس تناظر القصص والمواقف، وكلها جاءت للكشف عن أسرار الترابط في القرآن الكريم الرواجفة(2019)، والتحدَّي له مستويات؛ جاء بالقرآن كاملاً، أو بعشر سور، أو بسورة واحدة، أو بآية، مع التأكيد على عدم القدرة على ذلك. وسنقدم في هذه الدراسة مثالاً تطبيقياً على تناظر الجمل في آية الدَّين أطول آية في القرآن الكريم بطريقة مختلفة ولا تتعارض مع آراء العلماء والمفسرين؛ لتعليم الأفراد الذين هم أساس المجتمع كيفية حفظ حقوقهم المالية والشخصية كما وردت في القرآن الكريم (المنهاج الرباني) والقيام بواجباتهم الموكلة إليهم، مما له أثر كبير في تحقيق أمن المجتمع واستقراره؛ والذي بدوره يكون سبباً من أسباب تحقيق التنمية المستدامة.

مشكلة البحث

تعددت دلائل الإعجاز في القرآن الكريم، فنظرية المجموعات والتناظر في القرآن الكريم من دلالات الإعجاز الرباني بين آيات وسور القرآن الكريم، ولها عدة مستويات منها: تناظر الجمل أو الكلمات في الآية الواحدة الرواجفة(2019)، وتسعى هذه الدراسة لتطبيقه والكشف عن كيفية تطبيق الاحكام الفقهية الخاصة بالمعاملات المالية في الإسلام، مما له أثر كبير في تحقيق أمن المجتمع واستقراره، وتحقيق التنمية المستدامة بالإجابة على الأسئلة الآتية.

1- ما الجمل المتناظرة في آية الدَّين؟
2- كيف يمكن تطبيق تناظر الجمل على آية الدَّين لتحقيق التنمية المستدامة؟

أهداف البحث

هدفت هذه الدراسة إلى تطبيق المستوى الثالث من مستويات نظرية المجموعات والتناظر في القرآن الكريم وهو تناظر الجمل أو الكلمات في الآية الواحدة(بداية مع بداية، وبداية مع نهاية)؛ للكشف عن كيفية تطبيق الاحكام الفقهية الخاصة بالمعاملات المالية في الإسلام، حفظ حقوق العباد فيما بينهم، والالتزام بأوامر الله تعالى والابتعاد عن نواهيه، وصولاً لتحقيق أمن المجتمع واستقراره؛ الذي بدوره يسهم في تحقيق التنمية المستدامة.

أهمية البحث

تكمن أهمية هذه الدراسة من حرص الله تعالى على حفظ حقوق العباد فيما بينهم، حث المؤمنون على الالتزام بأوامر الله تعالى والابتعاد عن نواهيه، واستمرارية لعدة دراسات سابقة، بالاستفادة من تطبيق المستوى الثالث من مستويات نظرية المجموعات والتناظر في القرآن الكريم(تناظر الجمل أو الكلمات في آية الدَّين مثالاً)، كونها اطول آية في القرآن الكريم، لمعرفة الأحكام الفقهية الخاصة بالمعاملات المالية في الإسلام، وكيفية تطبيقها في واقع الحياة اليومية؛ سعياً لتحقيق أمن المجتمع واستقراره؛ الذي بدوره يسهم في تحقيق التنمية المستدامة.

كما أنها جاءت من فكرة لدراسة حديثة بعنوان: ما العلاقة بين طول الآية وموضوعها؟ " دراسة تطبيقية على سورة البقرة "، والتي نوقشت في المؤتمر الدولي السادس في العلوم التربوية والنفسية الذي عُقد في الفترة من 8-3/9/ 2023م في اسطنبول- تركيا(اليونس والرواجفة،2023).

مصطلحات الدراسة

تناظر الجمل: المستوى الثالث من مستويات نظرية المجموعات و التناظر في القرآن الكريم وهو تناظر الجمل أو الكلمات في الآية الواحدة (بداية مع بداية، وبداية مع نهاية)، والذي يكشف عن الروابط والعلاقات بين جمل الآية الواحدة(الرواجفة، 2018).

القرآن الكريم(المنهاج الرباني): كلام الله المعجز، المتعبد بتلاوته، المنزل على سيدنا محمد- صلى الله عليه وسلم-، المنقول بالتواتر، فهو بنظمه وبيانه فوق قدرة الخلق أن يأتوا بمثله، (أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) [يونس: 38]، فلم يلق كتاب من الكتب من العناية والاهتمام ما لقيه القرآن الكريم (كوكش والفتياني، 2020).

آية الدَّين: هي أطول آية في القرآن الكريم، والواردة في سورة البقرة، ورقمها (282)، والبالغ عدد كلماتها (129) كلمة كما ورد في دراسة اليونس والرواجفة(2023)، وعدد جملها(13) جملة مكتملة المعنى.

التنمية المستدامة: هي سلوك أخلاقي أكثر منه مفهوم علمي، وإن كانت تتضمن العلوم الطبيعية والاقتصاد، الإ أنها مسألة ثقافة وتربية وسلوك ترتبط بالقيم التي يؤمن بها الناس والحاجة الملحة إلى تطوير نهج آخر للعلاقات بين الناس وفهم جديد للوطن، مما يدفعنا إلى التفكير بعمق فيما يتعلق بشأن التعليم(البراهيم،2014، ص 2).

الإطار النظري والدراسات السابقة

تُعتبر آية الدَّين صورة مصغرة للمنهاج الرباني (القرآن الكريم) المُكتمل العناصر(النتاجات التعليمية، المحتوى، استراتيجيات التدريس، التقويم)؛ فالمعلم هو الله تعالى، والمتعلمون هم المؤمنون، والغاية من هذه الآية هي إباحة الدَّين، حفظ حقوق العباد، والالتزام بأوامر الله تعالى والابتعاد عن نواهيه، والاستراتيجية المستخدمة هي استراتيجية عقود التعلم بالإضافة إلى أنه يمكن استخدام أكثر من استراتيجية لتحقيق الغايات مثل: طرح الأسئلة، لعب الدور، النمذجة، التناظر، أما المحتوى فهو يتضمن موضوع الدَّين، كتابة عقد الدَّين صغيراً أو كبيراً، صفات كاتب العقد، تحديد الشهود، تحديد المدة الزمنية لسداد الدَّين، حفظ حقوق الدائن والمدين، بعض الحالات التي يكون فيه الولي هو المسئول الأول عن عقد الدَّين، عدم الحاق الضرر بالكاتب والشهود، الالتزام بأوامر الله تعالى والابتعاد عن نواهيه، استثناء التجارة الحاضرة من الكتابة والشهود، التقوى وسيلة العلم، التأكيد على أن الله تعالى عالمٌ بكل شيء، والتقويم في هذه الآية هو التقوى، وتضمنت هذه الآية مثالاً تطبيقياً إرشادياً مكتمل العناصر للأحكام الفقهية الخاصة بالمعاملات المالية في الإسلام، بحيث يكون التعلم من الخاص إلى العام، أي أن ما ينطبق على عقد الدَّين ينطبق على العقود الأخرى مثل: عقد البيع، عقد الزواج، عقد الإيجار، وغيرها من العقود.

بين التاج(2015) أن حقوق الإنسان وردت صورها في الشريعة الإسلامية على شكل أوامر ونواهي من الله عز وجل مما يؤكد على التوازن بين الحقوق والواجبات لدى الأفراد.

وقد بين أبو حسين(2022) في دراسته أن الله تعالى أودع في القرآن الكريم منهجاً ربانياً للاستدلال والتفكر والتدبر في آيات الله القرآنية والكونية؛ يقوم على إعمال العقل وتحريم تعطيله، أو استخدامه في ما يضر الناس، بشكل يضمن وجود مجتمعاً اسلامياً محصناً فكرياً نظيفاً من أي آفة من الآفات الفكرية، يتمتع أصحابه بشخصية اسلامية مستقلة قائمة على الدليل لا على التقليد.

وتكون مسألة الدَّين حلاً لمشكلة مالية اذا التزم الأفراد بتطبيق الأوامر والابتعاد عن النواهي الواردة في آية الدَّين [البقرة: 282]؛ فحفظ حقوق العباد فيما بينهم وخاصة ما يتعلق بالأمور المالية مثل الدَّين والشخصية بعدم الحاق الضرر بالكاتب والشهود؛ له دور كبير في تحقيق الأمن والاستقرار المجتمعي؛ الذي بدوره يُسهم إسهاماً بالغاً في تحقيق التنمية المستدامة، من خلال تعليم الأفراد الذين هم أساس التنمية كيفية المحافظة على الحقوق والقيام بالواجبات، وتكون سبباً لعدة مشاكل في حال الممطالة في تسديد الدَّين والحاق الضرر بالكاتب والشهود من مشاكل مثل: ضياع الحقوق، وعدم القيام بالواجبات، وعموم الفوضى، وأحياناً انتشار الجريمة، والاعتداء على الأفراد والممتلكات الخاصة والعامة، وغيرها من المشكلات التي تهدد أمن المجتمع واستقراره؛ الذي بدوره يُعيق السير في تحقيق التنمية المستدامة.

وقد نهج القرآن الكريم منهجاً واضحاً بيناً في معالجة الأخطاء التي وقع فيها بعض المؤمنين في كثير من المواقف والأحداث في العهد النبوي، فنزل القرآن الكريم ليصححها ويرسم المسار الصحيح الذي يجب أن ينهجه المسلمون على مدى الأزمان، ان غرض القرآن الكريم من ذكر هذه الأخطاء كان بقصد التوجيه والنصح والعلاج وكشف الحقائق، ولم يكن بقصد تعزير المؤمنين وكشف سلبياتهم، فالمتتبع للسور القرآنية يجد أن النص القرآني لا يتتبع الأحداث والوقائع للرواية والعرض والتسجيل، لكنه يتتبع دخائل النفوس، وخلجات القلوب؛ لاستخلاص القيم الكامنة وراء الحوادث، ورسم سمات النفوس، واستخلاص العبر والدروس المستفادة من ذلك(الدهشان وفرحات،2022).

فتعليم الفرد العنصر الأساسي الذي هو جزء لا يتجزأ من المجتمع، المعارف ،المهارات، والاتجاهات اللازمة لتنمية شخصيته من جميع الجوانب، للمحافظة على أمن المجتمع واستقراره؛ له دور كبير في تحقيق التنمية المستدامة؛ فصلاح المجتمع مرهون بصلاح أفراده.

والقرآن العظيم هو دستور الأمة التي تستقيم منه ومنهج حياتها وإذا دُرس بهذه الصفة الشمولية التكاملية سيكون سبباً لثباته وأيسر على تطبيق ما فيه بعد فهم أحكامه لإنشاء جيل قرآني يقرأ القرآن ويفهمه ويطبقه في واقع الحياة اليومية (الشاهد،2013/2/16).

الدراسات السابقة

رجع الباحثان إلى عدة دراسات ساهمت في تنفيذ هذه الدراسة، أكدت على أن التناظر دلالة من دلالات الإعجاز الرباني في القرآن الكريم، وأن التعليم له دور كبير في تحقيق التنمية المستدامة من خلال اكساب الأفراد المعارف، المهارات والاتجاهات وفيما يلي عرضًا لهذه الدراسات:

نشر الرواجفة(2022) مقالة مرجعية بين بها تصورًا لاتجاهات مستقبلية لتحليل النص والتدبر في ثلاثية المعجزات القرآن الكريم والحديث الشريف واللغة العربية، فجميعها تحتوي على أسرار عجيبة وترابطات عميقة ودفائن(كنوز) فكرية، تكون منظمة بمتتالية (sequence) ونسق معين، والذي سيقودنا بإذن الله لتفسيرات واكتشافات ونظريات تتناسب والحقبة القادمة، ومن هذه النظريات: نظرية المجموعات والتناظر، مبدأ الجمل أو الأدوات اللاحمة والجمل التوجيدية، نظرية النص من النص والبعد الزائد، نظرية الإقلاب والعامل الوراثي للغة العربية.

أجرت عابد(2022) دراسة هدفت إلى إبراز خاصية مبهرة في القرآن العظيم تُفيد في إثبات إعجازه وهي " التناظر" الذي يُعد منهجية قرآنية تؤكد بناء سور القرآن الكريم وآياته على نظام واضح محدد منضبط ومنتظم، وتكون مجتمع الدراسة وعينتها من سورة النبأ وتوصلت النتائج إلى وجود التناظر في مقاطع وآيات السورة بشكل تسلسلي تراتبي أو متعاكس وأن العلاقة بينها مبنية على دلالات متعدّدة تتنوع بين التوافق والتخالف، والتتابع والتكامل.

قدم المنيفي وزملاءه(2022) دراسة كشفت عن جوانب التناظر الفقهي والقانوني بين سورتي(الممتحنة والنساء)، وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود تناظر فقهي وقانوني بين سورتي(الممتحنة والنساء)، حيث تضمنت سورة الممتحنة أحكاماً فقهية عامة، وتضمنت سورة النساء تفصيلات هذه الأحكام.

أجرى العودات والمواجدة(2021) دراسة هدفت إلى استكشاف أثر مؤشر التنمية البشرية على معدل الجريمة ومعدل الجرائم المتعلقة بالمخدرات في الأردن خلال الفترة (2009-2018)، باستخدام المنهج الوصفي التحليلي، وتكون مجتمع الدراسة والعينة من جميع البيانات المتعلقة بمؤشر التنمية البشرية ومعدل الجريمة ومعدل الجرائم المتعلقة بالمخدرات في الأردن بالفترة (2009-2018)، وقد توصلت الدراسة إلى النتيجة الآتية: وجد أن لمؤشر التنمية البشرية أثر ذو دلالة إحصائية على معدل الجريمة ومعدل الجرائم المتعلقة بالمخدرات، وأوصت الدراسة بعدة توصيات منها: تحسين جودة التعليم من أجل زيادة درجة تحقيق التنمية البشرية.

قدم أبو سويرح وزملاؤه(2021) دارسة سعت إلى ضبط بعض الآراء المختلفة، والوصول إلى المعنى الأدق والأصوب في بيان المراد من الآيات الواردة في سورة التوبة، ومعرفة أهمية السياق القرآني في توضيح المعاني، وتيسير فهم كلام الله تعالى، والوقوف على معانيه، ودفع اللبس والإشكال الحاصل من كثرة الآراء فيه، وتوصلت الدراسة إلى أن السياق القرآني يُعد من أعمدة الترجيح الأساسية بين خلافات المفسرين.

أجرى هاشم وزملاءه(2021) دراسة استهدفت الكشف عن ملامح المنهج القرآني في ترسيخ التنوع الثقافي وتطبيقاته التربوية، بهدف تعزيز التفاعل بين الثقافات، وتحقيق السلام العالمي، واستخدمت الدراسة المنهج الأصولي، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها: أن الإقرار بسنة الاختلاف والتنوع بين بني الإنسانية منهج أصيل، اعترف به القرآن، وعززته آياته وأحكامه، وأن التنوع سنة إلهية لا يجوز أن تكون مصدرًا للنزاع ونبذ الآخر، بل يجب أن تكون سبيلًا إلى توسيع الأرضية المشتركة، ودعم فرص التوافق والتلاقي، وتتعدد التطبيقات التربوية لمنهج القرآن في ترسيخ التنوع الثقافي ومن أبرزها: تحقيق التواصل العلمي العقلاني بين الجامعات في البلاد المسلمة وغيرها، ضرورة اتباع الحوار الإيجابي المتبادل

مع الآخر في جميع أنحاء العالم، اللجوء للحجاج العقلي في إقناع الآخر المسلم وغيره، استثمار الأحداث التاريخية للاستفادة من تجارب الآخرين، تفعيل دور الأسرة في الاستهداء بالمنهج القرآني لترسيخ التنوع الثقافي لدى أبنائها، تفعيل دور المؤسسات التعليمية والإعلامية وغيرها في تفعيل المنهج القرآني لترسيخ التنوع الثقافي.

قدم الرواجفة(2020) دراسة هدفت إلى تقديم نظرية لغوية جديدة في تحليل الخطاب بعنوان النص من النص والبعد الزائد في تحليل الخطاب، واستند على مبدأ تفسير القرآن بالقرآن، وبين أن القرآن الكريم وتفسيره عادةً يتم في بعد أحادي الاتجاه، ولكن عندما نستخدم نظريات أسرار الترابط في القرآن الكريم مثل مستويات نظرية المجموعات(وتترجم كذلك الزمر)، والتي تكشف أسرار الترابط سورة بسورة أو أكثر أو آية بآية أو أكثر أو جملة بجملة أو حرف بحرف، أو مبدأ الجمل اللاحمة التي تمثل عاملاً مشتركًا يجعل من الجملة الواحدة جملتين مكتملتي المعنى، باستخدام أمثلة من مواقع مختلفة من القرآن الكريم.

أجرى العساسفة(2018) دراسة هدفت إلى تحليل أهم مقومات الأمن الاجتماعي وفق رؤية العلامة عبد الرحمن ابن خلدون من خلال العودة إلى الجذور التاريخية لفهم الظواهر الاجتماعية في ضوء مخرجات الفكر الاجتماعي الذي قدمه هذا العلامة، بحثا في فهم مجريات الواقع والتشابه مع العوامل التي قد تقود إلى التفكك الاجتماعي في المجتمعات العربية اليوم من خلال رؤية ابن خلدون لأهمية وقوة النظام الاقتصادي ونظام العدالة ومنظومة التربية والتعليم السليمة في حفظ سلامة الدولة والمجتمع من عوامل التفكك والوصول إلى مرحلة الانهيار.

قدمت عظيمي(2018) دراسة هدفت إلى ترتيب مباحث الإعجاز البياني للقرآن الكريم الموزعة بين ثنايا تفسير التحرير والتنوير من منظور التناسب السياقي، وتوصلت الدراسة إلى أن التناسب السياقي في الكلام هو: توافق الأصوات والألفاظ والتراكيب الواردة ضمن السياق وموافقتها لذلك السياق وما يتصل بها من مقاصد وأغراض، بوجه من أوجه التناسب الصوتي أو الصرفي أو المعجمي أو التركيبي أو النصي، وأجمع علماء الإعجاز على أن التناسب هو أساس إعجاز القرآن.

أجرت زهرة(2017) دراسة هدفت إلى استكشاف الأسرار الكامنة وراء وقوع المتشابه اللفظي بصيغ متنوعة وتعابير مختلفة في قصص آدم وإبراهيم ولوط عليهم السلام، برصد الدلالات المتنوعة لمواضيع المتشابه اللفظي الواقع في تلك القصص، والاستعانة بالسياق اللغوي والمقامي في شتى عناصره وأنواعه، نظرًا لنجاعته وفاعليته في توجيه وتحليل ما تشابه من لفظ الذكر الحكيم.

قدم صالح(2015) دراسة هدفت إلى الكشف عن الأسرار البلاغية التي أفادها التعبير القرآني في سورة الأنفال، وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية: التقاء الآيات الكريمة في سورة الأنفال في غاياتها ومقاصدها، تضافر الأساليب البلاغية في الآيات محققة للتعبير القرآني أسمى ما يصل إليه من تأثير، كشف الآيات الكريمة عن اهمية طاعة الله ورسوله والجهاد في حياة المسلمين، وتحقق العزة والمنعة والنصر على أعدائهم.

أعدّ منكل (2011) دراسة هدفت إلى التعرف على جانب بلاغي مهم من إعجاز القرآن المتمثل في ظاهرة التكرار، والوقوف أمام هجوم المعاندين على أسلوب التكرار في القرآن الكريم، وبينت الدراسة أن التكرار يكون على صورتين التكرار التام(المتماثل): تكرار الكلمة أو الجملة أو الآية كما هي بلا تغيير في مركباتها التكوينية، والتكرار غير التام(المتشابهات): تكرار الكلمة أو الجملة أو الآية مع بعض التغير في بنائها التركيبي، وتوصلت الدراسة إلى نتائج عامة بأن هناك معاني وفوائد ودلالات متعددة غير التوكيد تكمن وراء الألفاظ المكررة وتختلف باختلاف السياق، ويأتي التكرار لإفادة معاني جديدة، ونتائج خاصة بتقديم تأصيلاً لغوياً هاماً لمعنى الإعادة والألفاظ الدالة على التكرار لغةً واصطلاحاً؛ مما يسهم في إبراز المعاني الخاصة لكثير من الألفاظ الدالة على الإعادة اللفظية والتي يكثر فيها الجدل، بالإضافة إلى أن هناك أسرار تكمن وراء التكرار القصصي من أهمها تنوع الأساليب البيانية في عرض القصة الواحدة، وتقرير المعاني وتثبيتها في الأنفس وهذا أوضح في التحدي وأبلغ في الإعجاز.

تعقيب على الدراسات السابقة

اشتركت هذه الدراسة مع جميع الدراسات السابقة بالمنهجية المستخدمة بأن جميعها استخدمت منهجية تحليل المحتوى وكان مجتمع الدراسة والعينة من القرآن الكريم؛ للكشف عن عدة أنواع من دلالات الإعجاز فيه، كما انها اشتركت مع كثير من الدراسات بأنها تناولت عدد من نظريات الترابط في القرآن الكريم، واختلفت عن الدراسات السابقة بأنها طبقت المستوى الثالث من مستويات نظرية المجموعات والتناظر في القرآن الكريم على أطول آية في القرآن الكريم وهي آية الدَّين[البقرة:282]؛ للكشف عن كيفية تطبيق الاحكام الفقهية الخاصة بالمعاملات المالية في الإسلام، حفظ حقوق العباد فيما بينهم، والالتزام بأوامر الله تعالى والابتعاد عن نواهيه.

المنهجية والإجراءات

منهج البحث

استخدمت هذه الدراسة المنهج التحليلي، واستخدم الباحثان الجملة وحدة لتحليل النص القرآني، واعتمدت الدراسة على تطبيق المستوى الثالث من مستويات نظرية المجموعات و التناظر في القرآن الكريم، تناظر الجمل أو الكلمات في الآية الواحدة(بداية مع بداية، وبداية مع نهاية)، وتم تقسيم الآية إلى عدة جمل حسب اكتمال المعنى.

مجتمع الدراسة وعينته: تكون مجتمع الدراسة وعينته من آية الدَّين آية رقم (282) من سورة البقرة.

أداة الدراسة: قائمة تحليل من إعداد الباحثين تضمنت تقسيم آية الدَّين الى جمل مكتملة المعنى.

محددات الدراسة: اقتصرت هذه الدراسة على الجمل الواردة في آية الدَّين[البقرة:282]، والبالغ عددها(13) جملة مكتملة المعنى الرواجفة(2021)، وجمل الآيتان المتناظرتان مع آية الدَّين حسب المستوى الثاني من مستويات نظرية المجموعات و التناظر في القرآن الكريم تناظر الآيات في السورة الواحدة[البقرة:5] (بداية مع نهاية)، والآية [البقرة: 139](نهاية مع نهاية).

المعالجة الإحصائية: تم تقسيم آية الدَّين إلى (13) جملة مكتملة المعنى، وعدَ الكلمات في كل جملة، وتصنيفها إلى مجموعة من الأوامر ومجموعة من النواهي.

نتائج البحث ومناقشتها

النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الأول: ما الجمل المتناظرة في آية الدَّين؟

للإجابة عن هذا السؤال تم تقسيم آية الدَّين إلى (13) جملة مكتملة المعنى، وعدّ كلمات الجملة الواحدة، وتصنيف الجمل إلى مجموعة من الأوامر ومجموعة النواهي كما يظهر بالجدول رقم (1):

جدول رقم (1) يمثل جمل آية الدَّين المكتملة المعنى، وعدد الكلمات الواردة في كل جملة، ومجموعتي الأوامر والنواهي.

م	الجمل	عدد الكلمات	أوامر	نواهي
1	يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيۡنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى فَٱكۡتُبُوهُۚ	11	√	
2	وَلۡيَكۡتُب بَّيۡنَكُمۡ كَاتِبُۢ بِٱلۡعَدۡلِۚ	4	√	
3	وَلَا يَأۡبَ كَاتِبٌ أَن يَكۡتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ ٱللَّهُۚ	8		√
4	فَلۡيَكۡتُبۡ وَلۡيُمۡلِلِ ٱلَّذِي عَلَيۡهِ ٱلۡحَقُّ وَلۡيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ وَلَا يَبۡخَسۡ مِنۡهُ شَيۡـٔٗاۚ فَإِن كَانَ ٱلَّذِي عَلَيۡهِ ٱلۡحَقُّ سَفِيهًا أَوۡ ضَعِيفًا أَوۡ لَا يَسۡتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ فَلۡيُمۡلِلۡ وَلِيُّهُۥ بِٱلۡعَدۡلِۚ واستشهدوا	30	√	
5	شَهِيدَيۡنِ مِن رِّجَالِكُمۡۖ	3	√	
6	فَإِن لَّمۡ يَكُونَا رَجُلَيۡنِ فَرَجُلٞ وَٱمۡرَأَتَانِ مِمَّن تَرۡضَوۡنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ أَن تَضِلَّ إِحۡدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحۡدَىٰهُمَا ٱلۡأُخۡرَىٰۚ	16	√	
7	وَلَا يَأۡبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُواْۚ وَلَا تَسۡـَٔمُوٓاْ أَن تَكۡتُبُوهُ صَغِيرًا أَوۡ كَبِيرًا إِلَىٰٓ أَجَلِهِۦۚ	15		√
8	ذَٰلِكُمۡ أَقۡسَطُ عِندَ ٱللَّهِ وَأَقۡوَمُ لِلشَّهَٰدَةِ وَأَدۡنَىٰٓ أَلَّا تَرۡتَابُوٓاْ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً حَاضِرَةٗ تُدِيرُونَهَا بَيۡنَكُمۡ فَلَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٌ أَلَّا تَكۡتُبُوهَا	21	√	
9	وَأَشۡهِدُوٓاْ إِذَا تَبَايَعۡتُمۡۖ	3	√	
10	وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٞ وَلَا شَهِيدٞ	5		√

11	وَإِن تَفۡعَلُواْ فَإِنَّهُۥ فُسُوقُۢ بِكُمۡۗ	5		√
12	وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُۗ	4	√	
13	وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ	4	√	
المجموع		**129**		

ورد في الجدول أعلاه عدد الجمل الواردة في آية الدَّين[البقرة:282] والبالغ عددها(13) جملة، حيث كانت أطول جملة في هذه الآية تتكون من(29) كلمة، وأصغر جملة تتكون من (3) كلمات، ومجموع كلمات الآية(129) كما ورد في دراسة اليونس والرواجفة (2023)، وتضمنت الآية (9) أوامر، و(4) نواهي.

النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثاني: كيف يمكن تطبيق تناظر الجمل على آية الدَّين؟

للإجابة عن هذا السؤال تم الرجوع إلى عدة كتب لتفسير هذه الآية وقد أجمع العلماء على جواز التأجيل في القروض نذكر منها: تفسير السعدي(2002)، مبيناً أن هذه الآية اشتملت على أحكام عظيمة جليلة المنفعة والمقدار والبالغ عدها(50) حكماً، أحدها: أنه تجوز جميع أنواع المداينات من سلم وغيره، لأن الله أخبر عن المداينة التي عليها المؤمنون إخبار مقرر لها ذاكراً أحكامها، وذلك يدل على الجواز.

وفسر القرطبي(2006)، هذه الآية بأنها تضمنت(52) مسألة، وكان سبب نزولها سلم أهل المدينة حيث تناولت جميع المداينات إجماعًا. والخطاب خاص بالمؤمنين. وقال ابن خويز منداد أنها تضمنت(30) حكماً، منها جواز التأجيل في القروض. وعارضه الشافعي بأن الآية ليس فيها جواز التأجيل في سائر الديون.

وقد تم تقسيم جمل الآية المتناظرة فيما بينها حسب المستوى الثاني من مستويات نظرية المجموعات والتناظر في القرآن الكريم إلى قسمين ليصبح في بداية الآية (6) جمل من(1-6)، وفي الوسط الجملة(7) والتي تشكل محور التناظر حسب نظرية النص من النص والبعد الزائد في تحليل الخطاب الرواجفة(2020)، وفي نهاية الآية (6) جمل من(8-13)، وسنطبق المستوى الثالث من مستويات نظرية المجموعات والتناظر في القرآن الكريم (تناظر الجمل والكلمات في الآية الواحدة بداية مع بداية، وبداية مع نهاية) كما يلي:

تناظرت الآية[البقرة:282]، والبالغ عدد كلماتها(129) كلمة، فيما بينها حسب المستوى الثالث من مستويات نظرية التناظر، وتضمنت موضوع **الدَين**، وقد بينت للمؤمنين أن الإسلام كما حرص على تطبيق العبادات طاعة لله وهي حقاً لله على العباد، تضمنت أيضًا كيف حرص الإسلام على تنظيم حياة الناس فيما بينهم وحفظ حقوقهم وخاصة في المعاملات المالية والاقتصادية وعلمهم كيف تكون بالتفصيل موضحًا نوع المعاملة ومشروعيتها، وكيف يتم حفظها؟ وما عناصرها؟ وشروطها؟ فأشار في بداية الآية أن النداء جاء خاصًا بالمؤمنين وهو من باب الأمر والامتثال لأوامر الله عز وجل طاعة له وبدأ بتفصيل المعاملة وهي: **الدَّين** فأباح الدين شريطة أن يكون مكتوبًا بالطريقة التي تحفظ حق كل من الدائن والمدين دون زيادة أو نقصان وتحديد الفترة التي سيتم فيها تسديد الدَين، وبينت أيضاً أنه لا يجوز لشخص علمه الله الكتابة أن يرفض الكتابة لأن من حق الله على العبد، الشكر لله على النعمة، ويأتي الشكر بالتطبيق، وبينت الآية أيضًا خصائص الشخص الذي يكتب وثيقة الدين كما هي دون زيادة أو نقصان انه يتقي الله؛ مما يدل على أن الكتابة في تلك الفترة لم تكون معروفة لدى الكل، وبين أيضاً الأشخاص الذين لا يمكنهم كتابة وثيقة الدين وهم السفهاء والضعفاء أو الذي لا يعرف الكتابة، فأباح الاسلام أن يكتب عنه من هو ولي أمره ولكن بوجود الشهود، وحدد عدد الشهود رجلان أو رجلٌ واحدٌ وامرأتان؛ وبين لماذا امرأتان؟ فقال أن تضل إحداهما فتذكر إحداهما الأخرى، وبينت أيضاً أنه لا يجوز للشاهد الامتناع عن الشهادة إذا دعي للشهادة، وأمر بكتابة الدين مهما كان كبيراً أو صغيراً وتحديد الأجل وهذا شرط من شروط عقد الدَين حفاظاً على حقوق العباد،

وحقوق، وعدم مسهم بالضرر، وهي من الأفضل عند الله، واستثنى من المعاملات المالية من الكتابة التجارة الحاضرة ولكن بوجود الشهود، وأشار إلى أن من يلحق الضرر بالشهود هو خروج عن طاعة الله وهو الفسوق، وبينت الآية أيضًا ان تقوى الله هي الوسيلة للعلم. يظهر في هذه الآية المعنى الخاص للآية بالتفصيل من الكل إلى الجزء. وهي تمثل الجانب التطبيقي للمعاملات المالية(السعدي،2002).

تناظرت الجملة الأولى حسب المستوى الثالث من مستويات نظرية المجموعات والتناظر في القرآن الكريم (تناظر الجمل والكلمات في الآية الواحدة بداية مع بداية، وبداية مع نهاية) بقوله تعالى: (يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيۡنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى فَٱكۡتُبُوهُۚ)، مع الجملة الخامسة بقوله تعالى: (شَهِيدَيۡنِ مِن رِّجَالِكُمۡۖ)، والجملة التاسعة بقوله تعالى: (وَأَشۡهِدُوٓاْ إِذَا تَبَايَعۡتُمۡۚ)، والجملة الثالثة عشرة بقوله تعالى: (وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ)، حيث تضمنت الجملة الأولى نداء الله تعالى للمؤمنين في حال حدث بينهم دين إلى أجل مسمى، أمرهم بكتابته لحفظ حقوقهم وعدم نسيانها، وهذا أول شرط من شروط الدَّين، وتضمنت الآية الخامسة الشرط الثاني من شروط الدَّين وهو تحديد عدد وجنس الشهود وهما رجلين من رجالكم حراً كان أو عبداً، وفي الجملة التاسعة اشترط وجود الشهود في حال البيع، وفي الجملة الثالثة عشرة أكد على حقيقة علم الله تعالى بحقائق الأمور ومصالحها وعواقبها، فلا يخفى عليه شيء من الأشياء، بل علمه محيط بجميع الكائنات(ابن كثير،2000).

تناظرت الجملة الثانية حسب المستوى الثالث من مستويات نظرية المجموعات والتناظر في القرآن الكريم (تناظر الجمل والكلمات في الآية الواحدة بداية مع بداية، وبداية مع نهاية) بقوله تعالى: (وَلۡيَكۡتُب بَّيۡنَكُمۡ كَاتِبُۢ بِٱلۡعَدۡلِۚ) مع الجملة السادسة بقوله تعالى: (فَإِن لَّمۡ يَكُونَا رَجُلَيۡنِ فَرَجُلٞ وَٱمۡرَأَتَانِ مِمَّن تَرۡضَوۡنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ أَن تَضِلَّ إِحۡدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحۡدَىٰهُمَا ٱلۡأُخۡرَىٰۚ)، مع الجملة الثامنة بقوله تعالى: (ذَٰلِكُمۡ أَقۡسَطُ عِندَ ٱللَّهِ وَأَقۡوَمُ لِلشَّهَٰدَةِ وَأَدۡنَىٰٓ أَلَّا تَرۡتَابُوٓاْ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً حَاضِرَةٗ تُدِيرُونَهَا بَيۡنَكُمۡ فَلَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٌ أَلَّا تَكۡتُبُوهَا)، مع الجملة الثانية عشر بقوله تعالى: (وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُۗ)، ففي الجملة الثانية تضمنت الأمر الرباني الأول كتابة عقد الدَّين والأمر الثاني أن من يكتب عقد الدَّين يجب أن يتصف بالعدل، وتضمنت الجملة السادسة حق المرأة في الشهادة في حال عدم توفر رجلان شهود؛ أباح الإسلام أن يكون الشهود رجل وإمراتان مبيناً السبب في ذلك؛ وهو أن تضل إحداهما فتذكر إحداهما الأخرى وفي هذه الآية تحديد عدد الشهود وجنسهم، أما الجملة الثامنة فإنها متضمنة للعدل الذي به قوام العباد والبلاد، والشهادة المقترنة بالكتابة تكون أقوم وأكمل وأبعد من الشك والريب والتنازع والتشاجر السعدي(2002)، وفيها استبعاد الشخص المشكوك في شهادته من الشهادة هذا في الجزء الأول من الجملة أما الجزء الثاني من الجملة تضمن إستثناء التجارة الحاضرة من الكتابة لأنها حاضر بحاضر، أما الجملة الثانية عشر تضمنت الأمر بالتقوى لأنها وسيلة العلم.

تناظرت الجملة الثالثة حسب المستوى الثالث من مستويات نظرية المجموعات والتناظر في القرآن الكريم (تناظر الجمل والكلمات في الآية الواحدة بداية مع بداية، وبداية مع نهاية) بقوله تعالى: (وَلَا يَأۡبَ كَاتِبٌ أَن يَكۡتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ ٱللَّهُۚ)، مع الجملة السابعة بقوله تعالى: (وَلَا يَأۡبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُواْۚ وَلَا تَسۡـَٔمُوٓاْ أَن تَكۡتُبُوهُ صَغِيرًا أَوۡ كَبِيرًا إِلَىٰٓ أَجَلِهِۦۚ)، مع الجملة الحادية عشر بقوله تعالى: (وَإِن تَفۡعَلُواْ فَإِنَّهُۥ فُسُوقُۢ بِكُمۡۗ)، حيث تضمنت الجملة الثالثة نهي من منَّ الله عليه بتعليمه الكتابة أن يمتنع عن الكتابة بين المتداينين، مبيناً فضل الله عليه بأن علمه الكتابة، فليحسن إلى عباد الله المحتاجين إلى كتابته، ولا يمتنع من الكتابة لهم، وتدوم النعم بالشكر ويكون الشكر بالعمل بما أعطاه الله من نعم، حيث تضمنت الجملة السابعة نهي الله تعالى الشهود الامتناع عن أداء الشهادة وتحملها متى دعوا إليها، لأن الامتناع عن تحمل الشهادة وأدائها قد يؤدى إلى ضياع الحقوق الوسيط(1992)، ونهى عن السآمة والضجر من كتابة الديون كلها من صغير وكبير وصفة الأجل وجميع ما احتوى عليه العقد من الشروط والقيود، وهذه الآية تضمنت محور التناظر وهم الشهداء وعليه فلا يجب على الشهود الحضور عند المتعاقدين، وإنما على المتداينين أن يحضرا عند الشهود، فإذا حضراهم وسألهم إثبات شهادتهم في الكتاب فهذه الحالة التي يجوز أن تراد بقوله تعالى: ولا يأب الشهداء إذا ما دعوا لإثبات الشهادة فإذا ثبتت شهادتهم ثم دعوا لإقامتها عند الحاكم فهذا الدعاء هو بحضورهما عند الحاكم القرطبي(2006)، وتضمنت الجملة الحادية عشر جملة توكيدية إن خالفتم ما أمرتم به، وفعلتم ما نهيتم عنه، فإنه فسق كائن بكم، أي : لازم لكم لا تحيدون عنه ولا تنفكون عنه(ابن كثير،2000) .

تناظرت الجملة الرابعة حسب المستوى الثالث من مستويات نظرية المجموعات والتناظر في القرآن الكريم (تناظر الجمل والكلمات في الآية الواحدة بداية مع بداية، وبداية مع نهاية) بقوله تعالى: (فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الذي عليه ٱلْحَقُّ وَلْيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْـًٔا فَإِن كَانَ ٱلَّذِي عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُۥ بِٱلْعَدْلِ ۚ واستشهدوا)، مع الجملة العاشرة بقوله تعالى: (وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ ۚ)، وتضمنت الجملة الرابعة أمر الله تعالى الذي عليه الحق اذا كان صحيحاً أن يكتب ويملي على الكاتب اذا كان لا يكتب مع الإلتزام بتقوى الله وعدم بخس شيء من الدَّين لأن إقرار الإنسان على نفسه مقبول ولا يمكن تغيره أو تبديله، وبين الحالات التي يكون فيه الولي هو من يُملل بالعدل وهم(السفيه، الضعيف، أو الذي لا يستطيع أن يُمل وتضمنت الجملة العاشرة المعنى على الأول: نهى الكاتب والشاهد عن أن ينزلا ضررا بأحد المتعاقدين، بأن يبخس الكاتب أحدهما، أو يشهد بغير الحق. والمعنى على الثاني: وهو الظاهر- نهى الدائن والمدين عن أن ينزل أحدهما ضررا بالكاتب أو الشاهد لحملهما على كتابة غير الحق أو قول غير الحق، فإنهما أمينان، والإضرار بهما قد يحملهما على الخيانة وفي ذلك ضياع للأمانة وذهاب للثقة(الوسيط، 1992).

تناظرت الآية[البقرة:282]، مع الآية[البقرة:5] بقوله تعالى:(أُوْلَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)، حسب المستوى الثاني من مستويات نظرية المجموعات والتناظر في القرآن الكريم (تناظر الآيات في السورة الواحدة، بداية مع نهاية)، حيث تضمنت آية الدَّين مثالاً تطبيقاً تفصيليًا خاص بالمؤمنين الذين أطاعوا الله وطبقوا ما تعلموه على المعاملات المالية في الإسلام بالالتزام بأوامر الله تعالى والابتعاد عن نواهيه بتأكيد الوصف الوارد في الآية [البقرة:5] بأنهم على نور وبيان وبصيرة من ربهم، واستقامة على ما جاءهم، وهم االفائزون بالدنيا والآخرة(ابن كثير، 2000).

أما الآية[البقرة:139]، والبالغ عدد كلماتها(14)كلمة، والمتناظرة مع الآية[البقرة:282] حسب المستوى الثاني من مستويات التناظر(نهاية مع نهاية)، تضمنت موضوع **الجدل في سياق المدح** اليونس وزملاؤها(2022)، فبين السعدي(2002)، أن في هذه الآية، إرشاد لطيف لطريق المحاجة، وأن الأمور مبنية على الجمع بين المتماثلين، والفرق بين المختلفين، و تضمنت هذه الآية أن معيار المفاضلة هو **إخلاص العمل لله وحده**، وهي صفة خاصة بالمؤمنين، فتعين أنهم أولى بالله من غيرهم؛ لأن الإخلاص، هو الطريق إلى الخلاص، فهذا هو الفرق بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان.

الخلاصة والتوصيات

أكدت هذه الدراسة على أن القرآن الكريم(المنهاج الرباني)، من أفضل الوسائل على الإطلاق التي يمكن الاستعانه بها لإحداث أي تطوير أو تغيير؛ لما يمتاز به هذا المنهاج من خصائص ثابته وشمولية، تجعله صالح لكل زمان ومكان، فهو المنهاج الوحيد الذي لا يحتاج إلى تغيير وإنما يحتاج إلى تفكر وتدَّبر وتحليل واستنتاج؛ لإكتشاف كل ما فيه من أسرار وعجائب، عجز الإنس والجن على أن ياتوا بمثله، وتطبيقها في واقع الحياة اليومية لما لها من أثر واضح وملموس في تحقيق أمن المجتمع واستقراره، فنظرية المجموعات والتناظر في القرآن الكريم دلالة من دلالات الإعجاز في القرآن الكريم، ومتحققة في القرآن الكريم بكل مستوياتها، وتنسجم مستوياتها مع مستويات آيات التحدَّي في القرآن الكريم، والتعليم هو الوسيلة لتنمية معارف الفرد ومهاراته واتجاهاته؛ الذي بدوره هو أساس التغيير الذي يحقق أمن المجتمع واستقراره، فصلاح المجتمع مرتبط بصلاح أفراده الذين هم أساس التنمية المستدامة، لذا يوصي الباحثان بربط كافة العلوم وكل ما هو مبتكر وجديد بالقرآن الكريم، إجراء دراسة مشابهة لهذه الدراسة على سورة كاملة من سور القرآن الكريم، تطبيق القوانين والأنظمة التي تضعها الدولة، والتي لا تتعارض مع ما ورد في القرآن الكريم ولمصلحة الفرد والمجتمع، بحفظ الحقوق والقيام بالواجبات وخاصة في ما يتعلق بالمعاملات المالية والشخصية، التي بدورها تسهم إسهاماً بالغاً في تحقيق التنمية المستدامة.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

البراهيم، هيا عبد العزيز. (2014). تطوير التعليم من أجل تحقيق التنمية المستدامة في المملكة العربية السعودية. *رسالة التربية وعلم النفس*، ع(44)، ص1-32.

التاج، احمد ابراهيم. (2015). حقوق الإنسان في الشريعة الإسلامية في ضوء مصدريها القرآن والسنة، *مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر*، ع(164)، ص471-520.

أبو حسين. ياسر محمود. (2022). المنهج القرآني في الاستدلال العقلي. *مجلة جرش للبحوث والدراسات*، *مج 23*، ع 2ب، ص5091-5114.

الدهشان، عبدالكريم حمدي، وفرحات، هيام عبدالقادر.(2022). المنهج القرآني في علاج أخطاء المؤمنين في العهد النبوي. مجلة العلوم الانسانية العربية، مج3،ع2، ص196-223.

الرواجفة، أيمن عيد. (2018). نظرية شبكة التناظر (التناغم) في القرآن الكريم: مبدأ النظرية، *مجلة الأطروحة، العراق، مج(3)*، عدد(9)، ص1-22.

الرواجفة، أيمن عيد. (2019). أسرار الترابط في القرآن الكريم : رأي جديد في معاني الحروف المقطعة. *مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج(3)*، ع(5)، ص62-77.

الرواجفة، أيمن عيد. (2020). نحو نظرية لغوية جديدة لحقبة جديدة: النص من النص والبعد الزائد في تحليل الخطاب، *مجلة الاطروحة، مج5*، ع5، ص 9-20.

الرواجفة، أيمن عيد.(2021). *التجسير بين الآداب والعلوم: نظرية المجموعات (الزمر) والتناظر في القرآن الكريم*. عمّان: دار جليس الزمان.

الرواجفة، أيمن عيد. (2022). الاتجاهات المستقبلية في ثلاثية الأبعاد القرآن الكريم والحديث الشريف واللغة العربية: الذهاب إلى أبعد، *مجلة المناهل، مج3*، ع1، ص9-28.

زهرة، برحيمون فاطمة. (2017). دلالة المتشابه اللفظي في السياقات القرآنية. *أطروحة دكتوراه*، جامعة جيلالي ليابس/ سيدي بلعباس، الجزائر، ص1-404.

السعدي، عبد الرحمن بن ناصر. (2002). *تيسير الكريم الرحمن في كلام المنان*. (بيروت- لبنان): مؤسسة الرسالة.

أبو سويرح، لؤي سعد الدين، و ثابت أحمد أبو الحاج، و أحمد نجيب بن عبدالله. (2021). أثر السياق القرآني في الترجيح بين اختلافات المفسرين" نماذج من سورة التوبة". *قرآنيكا، ماليزيا*، *مج13*،ع2، ص201- 235.

الشاهد، يسرا بنت محمد. (2013/2/16). التكامل المعرفي في تدريس القرآن والقراءات للمتخصصين (بحث).المؤتمر الدولي لتطوير الدراسات القرآنية، كرسي القرآن الكريم وعلومه، المملكة العربية السعودية: جامعة الملك سعود.

صالح، محمد أبو شعالة. (2015). من أسرار التعبير القرآني في سورة الأنفال(دراسة بلاغية تحليلية). *أطروحة دكتوراه*، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، السودان، ص1-205.

طنطاوي، محمد سيد. (1992). التفسير الوسيط للقرآن الكريم. (القاهرة – مصر): دار المعارف.

عابد، مختارية. (2022). التناظر في القرآن الكريم-دراسة تطبيقية في سورة "النبأ". *مجلة المناهل، جامعة عبد الحميد بن باديس- مستغانم. الجزائر، مج3*،ع1، ص124-141.

العساسفة، رامي عودة الله. (2018). الأمن الاجتماعي في فكر ابن خلدون "رؤية لحفظ تماسك المجتمعات العربية في الوقت الحاضر". *مجلة كلية التربية بالقاهرة، جامعة الأزهر، مج37*، ع180، ص383-411.

عظيمي، فضيلة. (2018). التناسب السياقي ومستوياته في تفسير التحرير والتنوير لمحمد الطاهر بن عاشور. أطروحة دكتوراه، جامعة محمد لمين دباغين – سطيف2، الجزائر، ص1-360.

العودات، محمد عبد الفتاح، والمواجدة، مراد عبدالله.(2021). أثر مؤشر التنمية البشرية على معدل الجريمة ومعدل الجرائم المتعلقة بالمخدرات في الأردن خلال الفترة (2009-2018). *مجلة كلية التربية بالقاهرة، جامعة الأزهر، مج40*، ع189،ج3، ص437-476.

القرطبي، محمد بن أحمد. (2006). الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان. (بيروت- لبنان): مؤسسة الرسالة.

ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء. (2000). *تفسير القرآن العظيم*. (بيروت- لبنان): دار ابن حزم.

كوكش، يحيى رامز، والفتياني، خالد إبراهيم. (2020). الواضح في الثقافة الإسلامية. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

منكل، يارزمان جنت كل. (2011). التكرار في القرآن الكريم(وأسراره البلاغية) في ضوء كتابات علماء العرب وكتابات علماء شبه القارة الهندية(دراسة تطبيقية مقارنة). *أطروحة دكتوراه*، الجامعة الإسلامية العالمية، إسلام أباد، ص 1-300.

المنيفي، أحمد محمد. والرواجفة، أيمن عيد. و اليونس، حنان غازي. (2022). شبكة التناظر(التناغم) في القرآن الكريم: "التناظر الفقهي والقانوني بين سورتي(الممتحنة والنساء)"، *مجلة العاصمة، الهند، مج(14)*، ص 296- 302.

هاشم، عاطف محمد، الغنام، محمد عبد القوي، وحامد، كمال عجمي.(2021). ملامح المنهج القرآني في ترسيخ التنوع الثقافي وتطبيقاته التربوية. *مجلة كلية التربية بالقاهرة، جامعة الأزهر، مج40*، ع192، ج4، 967-1016.

اليونس، حنان غازي. والرواجفة، أيمن عيد. و القرارعة، أحمد عودة. (2022). استراتيجيات التدريس المتضمنة في سورتي البقرة والمجادلة:" التناظر"، *مجلة قرآنيكا، ماليزيا، مج14*،ع2، ص 85- 119.

اليونس، حنان غازي. والرواجفة، أيمن عيد. (2023). ما العلاقة بين طول الآية موضوعها؟" دراسة تطبيقية على سورة البقرة". *مجلة سيبويه لعلوم اللغة العربية والتربوية – ماليزيا، مج4*،ع1، ص185-204.